من البشر يدخل الي الحياة الارضيه واميال وخواص غريزية خصوصية به الا ترى بان ولدين يولدان لوالد واحد من أم واحدة ومتربيان تربية واحدة ويتعلمان تعليما واحداً ويسكنان في بيت ويعيشان معيشة واحدة ثم اذا درست كلا منهما فهل تجدهما متساويين . كلا ثم كلا . لان لامساواة بين الروحين . فبينما ترى أحدهما تخلق باميال تخلده الى السكينة والسلم وعقل يقوده الى البحث والاستكشاف فينشأ فاضلا عالما رزيناً . ترى الآخر يخلق باميال تدفعه الى حب السيادة والاثرة والقساوة فينشأ مستبداً جنياً أو بالحرى أحد القتلة الكبرين (لان الجنود ليست الا قتلة) فترى مثل هذا في الاميال رغما عن وحدة العائلة والقبيلة والتعليم والصحة البدنية عند جميع الناس بحيث انك اذا بحثت عن أسبابه تصل الى هذه النتيجة وهي استحالة نسبة ذلك التباين وعدم امكان اسناده الا للاعمار التي سبقت الحياة الارضية انتهى .

« مدام نكر »

بقلم الاديبة الفاضلة صاحبة الامضا

ان الشهرة لا تنحصر في الجنس النشيط فقط فللجنس اللطيف حق فيها وشهيرات النساء قلائل ولكن لو أقرت الرجال كلهم بفضل نسائهم لكن كثيرات جداً . ولهذا ترى ان المرأة قلما تشتهر وهي زوجة ولا يبزغ نجمها في سماء المجد ألا وهي أيم أو أرملة فكأن بالزوج ستاراً يحجب نور الزوجة أما مدام نكر التي افتتحت عنوان مقالتي باسمها فقد توفقت للاقتران بمن عرف فضلها وكان أول المقرين به ولم يحرمها شيئاً من شهرتها أما هي

فكانت ابنة رجل فقير الحال من خدمة الدين اشتهرت في حداثتها بجمالها وآدابها ورآها المؤرخ كبن الانكليزي الشهير وكان سائحا في أوربا فأعجبه جمالها وذكاؤها ووقعت من فؤاده موقعاً حسنا وعزم على الاقتران بها . ثم رجع الي بلاده وكاتب أباه بذلك فلم يسلم له بل تهدده بالطرد من بيته وحرمانه من ميراثه ان فعل . فوقع كبن بين شرين عصيان الهوى وعقوق الوالدين فاختار أصغرهما وهو الاول وبقيت محبة هذه الفتاة في فؤاده ثم استحالت مع الايام ان الاكرام والاعتبار .

وبعد قليل توفي والدها ولم يخلف لها مالا تعيش به فانتقلت الى مدينة (جنيفا) وجعلت تعلم وتعيش من أجرة التعليم . وهناك رآها المسيو نكر وكان كاتب في أحد البنوك فتعلق بحبها وعزم أن يقترن بها حينما تصطلح أموره . ولم تمض عليه سنون كثيرة حتى أصبح من كبار الاغنياء فتزوج بها سنة ١٧٦٤ واتخذها معينة له ومشيرة . وأحبها حباً مفرطاً فكانت أهلا لمحبته واعتباره لانها جعلت غرضها من الحياة رضاه

وكان عمرها ٢٥ عاماً يوم دخولها الى باريس غير انها لم تكن غير معتادة على المعيشة في المدن الكبيرة ولا متربية تربية تؤهلها للدخول بين أهل الجاه والترف . وكان في باريس حينئذ أشهر فلاسفة فرنسا وكتابها فسولت لها نفسها أن تجعل لزوجها مقاماً بين علماء الارض مثل مقامه بين أغنيائها فتتحت منزلها لهؤلاء الفلاسفة وجعلته ناديا لهم وكانت ترحب بالزائرين وتجول معهم في الحديث وتحاول أن تقتادهم الى التدين والتقوى ولم يكن زوجها سنداً فاعتمد عليها في مقابلة زواره وضيوفه وكان اذا دعى بعضهم الى بيته يقول له « هلم تتمتع بحديث مدام نكر » ثم اعتزل الاشغال التجارية

كلها وأناط بزوجته تدبير منزله وأمواله فكانت تحل وتربط وتبع وتشتري وقد بينت ابنتها مدام ده ستايل الكاتبة المشهورة سبب ذلك بقولها (لما رأى أبي ان أمي فقيرة لامال معها ورآها شاعرة بذلك خاف ان تستصغر نفسها فسلمها كل أمواله وخولها التصرف المطلق فيها لكي تشعر من نفسها ان المال لها فتعتز وتتخلص من صغر النفس) وذهب كين المتقدم ذكره الى باريس فدعاه زوجها الي بيته وأحسن ضيافته وترجمت هي به وأخبرته ان دخل زوجها السنوي لايقل عن عشرين الف دينار.

ثم عين نكر وزيراً لمالية فرنسا ومديراً لها وللنافعة فأصلح شؤون المالية واهتم باصلاح السجون والمستشفيات وكان الفضل الاول في ذلك لزوجته لانها كانت تتفقد السجون بنفسها وتدبر الطرق المناسبة لاصلاحها وأنشأت بيمارستاناً في باريس فسمي باسمها الى يومنا هذا. واقام زوجها في هذا المنصب الرفيع خمس سنوات وكانت هي المدبرة لاموره المسهلة لصعابه وقد أقر زوجها بفضلها وكان يفتخر بها ويعدد فضائلها فلامه البعض على ذلك ولكنهم أخطأوا في لومهم خطأ مبيناً لانه اذ كان يحق للانسان ان يفتخر بأبائه وجدوده وبعلمه وأدبه كما فعل عمر بن كلثوم والسموأل بن عادياء وأبو العلاء المعري في قصائدهم الفخرية حق له أيضاً ان يفتخر بآل بيته ولا سيما بزوجته اذا كانت ممن يفتخر به كمدام نكر هذه التي كانت مرشدة لزوجها ومدبره لاموره وزهرة يتضوع عرفها في بيته.

ولكن المناصب محفوفة بالمتاعب ومن رقي العلى استهدف لوقع أسهم الردى فلم يمض على المسيو نكر خمس سنوات في هذا المنصب حتى كثر حساده وخيف عليه من عدوانهم فعزم على الاستعفاء وحثته عليه

زوجته حتى استعفى وتنحى عن الاشغال السياسيه . فاسف محبو فرنسا على استعفائه ولامها البعض منهم لانها حملت زوجها عليه ولكن عذرها محبتها له وخوفها عليه من العدوان . والى ذلك أشارت في كتاب كتبته الى كبن المؤرخ قالت له فيه « اني رغبته في هذا المنصب ولكنني لم أتأمل في عواقبه فاضطررت في الآخران أرغبه عنه وقد أسفت فرنسا كلها على استعفائه ونحن أيضاً آسفون جداً لاضطرارنا الى ترك هذا المنصب ولا سيما لاننا نخاف ان لا تجري أموره في مجراها بعد ان تركناه » .

أما المسيو نكر فلم يترك الاشتغال بعد تركه للمنصب المذكور بل أكب على تأليف كتاب جاء من أبدع الكتب فبيع منه في أسبوع واحد ثمانون الف نسخة .

وألفت مدام نكر كتابا في الطلاق أودعته آيات البلاغة ونبهته سنة ١٨٩٤ وتوفيت في تلك السنة بعد ان أصابها مرض عصبي مؤلم فحزن قرينها عليها حزناً مفرطاً وأروى ضريحها بالعبرات . وحق له الحزن والبكاء عليها لانها رفعت لواء عزه وأنارت سبيل حياته بذكاء عقلها وسمو أدابها

حنه اسحاق يارد بمصر

﴿ بدائع شعرية ﴾

(للكاتب البليغ والشاعر المجيد والخطيب المصقع)

(المرحوم عبد الله نديم)

وضع الورى في كفتي ميزانه ... دهر به مفضولهم والفاضل

فعلا مع العليا خفيف ناقص ... وهوى مع السفلى رزين كامل